

الخصائص

فكانت مسافر وجوهه ومحاسر أذرعه وسوقه تصف لي ما اشتملت عليه مشاعره وتَحَرِّي إلى بما خَيطت عليه أقرابه وشواكله وتريني أن تعريد كل من الفريقين البصريين والكوفيين عنه وتحاميهم طريق الإمام به والخوض في أدنى أوشاله وخُلُجِه فضلاً عن اقتحام غِماره ولُجَجِه إنما كان لإمتناع جانبه وانتشار شَعاعه وبادى تهاجر قوانينه وأوضاعه وذلك أنزلاً لم نر أحداً من علماء البلدين تعرّض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه فأما كتاب أصول أبي بكر فلم يلزم فيه بما نحن عليه إلا حرفاً أو حرفين في أوّل له وقد تُعلّق عليه به وسنقول في معناه .

على أن أبا الحسن قد كان صدّ في شئ من المقاييس كتيباً إذا أنت قرنته بكتابنا هذا علمت بذاك أنا نبنا عنه فيه وكفيناه كُلفة التعب به وكافأناه على لطيف ما أولاناه من علومه المسوقة إلينا المفيضة ماء البشر والبشاشة علينا حتى